

نبذة عن التهاب الكبد

التهاب الكبد مرض يسببه فيروس يحدث " التهاب الكبد ". وهناك خمسة أنواع من الفيروسات يختلف كل واحد منها عن الآخر اختلافاً تاماً وهي (أ، ب، ج، د، هـ، و)، وفيما يسبب جميعها الإصابة بالتهاب الكبد، فإن النوعين ب و ج هما اللذان يصحان مزمنين وبسببان مرضاً طويلاً الأمد. ويصير التهاب الكبد حاداً إذا ما استمر لفترة أقل من ستة أشهر، فإن تجاوزها؛ صار مرضاً مزمناً.

إن التهاب الكبد ب و ج يشكلان معاً واحداً من أخطر التحديات التي تواجه الصحة العالمية، إذ يتسببان في وفاة حوالي مليون شخصاً سنوياً. وتشير التقديرات إلى أن عدد المصابين بالتهاب الكبد ب أو ج¹ يتجاوز حالياً 500 مليون مصاباً عبر العالم وأن واحداً من بين كل ثلاثة أشخاص قد تعرض لأحد الفيروسين أو كليهما.

طريقة الانتقال

ينتشر فيروس التهاب الكبد ب من خلال الاتصال المباشر بالدم الملوث وسوائل الجسد الرئيسية، بما فيها الدم والمني والعرق والدموع ولبن الثدي. أما فيروس التهاب الكبد ج فينتشر من خلال الاتصال بالدم الملوث. ونادراً جداً ما ينتقل عبر سوائل الجسد الأخرى أيضاً. ورغم أن كثيراً ممن يصابون بالتهاب الكبد ب أو ج لا تظهر عليهم أي أعراض، يستطيع الفيروس أن ينتقل منهم إلى غيرهم. وفيما يلي أشهر طرق العدوى:

- نقل الدم وتلقي منتجات الدم دون فحص أو تحر للفيروسات التي يحملها الدم
- عمليات التدخل الطبي، عموماً أو في عيادة الأسنان، التي تُجرى في بعض البلدان حيث تكون الأجهزة الطبية غير معقمة تعقياً كافياً
- من الأم إلى طفلها خلال الولادة
- الانتقال بالاتصال الجنسي (في حالة التهاب الكبد ب)
- استعمال أدوات حقن استعمالها آخرون
- مشاركة الآخرين في استخدام أنابيب شم الكوكابين وغيرها من أدوات الإدمان (الكوكابين تحديداً أكال وقلوي)
- مشاركة الآخرين فيما يستعملونه من شفرات الحلاقة وفرشاة الأسنان وغيرها من الأدوات المنزلية الشخصية
- دق الوشم وثقب الجسد بأدوات غير معقمة.

التهاب الكبد ب

إن التهاب الكبد ب أخطر أنواع عدوى التهاب الكبد الفيروسي¹ ويتسبب فيروس التهاب الكبد ب (HBV) في الإصابة به وتشير التقديرات إلى أن 2 مليار شخصاً قد أصيبوا به في وقت ما من حياتهم وأن هناك 350 مليون شخصاً عبر العالم يحملون عدوى مزمنة (طويلة الأمد).¹ وأشهر أوطانه جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط وجنوبي أوروبا وأفريقيا. فهو مرض شديد العدوى، وأشد من 50-100 مرة عدوى من فيروس نقص المناعة HIV. ويتراوح عدد من يموتون بسببه كل عام بين 500.000 و700.000 نسمة¹ ويعتبر عاشر أسباب الموت الرئيسية في العالم.²

الحاد والمزمن

- يبدأ التهاب الكبد حاداً ويمكنه أن يواصل تطوره إلى حالة مزمنة.
- **الحاد:** قد يزول التهاب الكبد الحاد ب (قصير المدى) سريعاً دون أن يسبب تلفاً طويلاً للأمد للكبد وقد لا يزول ويصير مزمناً. وكلما كان المصاب بالتهاب الكبد ب صغير السن، كان من الأرجح أن يصير المرض مزمناً.
- **المزمن:** إن التهاب الكبد المزمن ب (طويل المدى) عدوى كبدية مستديمة تتطور بعدم زوال العدوى الحادة في الأشهر الست الأولى وقد تؤدي إلى الإصابة بمرض كبدى خطير كتشمع الكبد أو سرطان الكبد. وتؤدي عدوى التهاب الكبد المزمن ب إلى الإصابة بمرض كبدى خطير، وتبلغ نسبة من يموتون موتاً مبكراً 25% من إجمالي المصابين به³.

أعراض الالتهاب الكبدي ب

ما إن يدخل الفيروس الجسم لا تظهر له أي أعراض لمدة تتراوح بين شهر وستة أشهر، ما يُعرف بفترة الحضانة. وفيما تتطور أعراض حادة لدى بعض الناس في هذه المرحلة، تبقى الأعراض خفيفة لدى البعض الآخر أو لا تظهر أي أعراض أبداً لدى الآخرين، بل وإن تقدم المرض إلى طور المزمن. ومن بين الأعراض التي يعانيها المصابون بالالتهاب الكبدي الحاد والمزمن ب الآلام والأوجاع والتعب والحمى والإسهال واليرقان⁴. وينتقل الفيروس ممن لا تظهر عليهم الأعراض إلى الآخرين.

التشخيص

يمكن تشخيص الالتهاب الكبدي ب بإجراء تحليل دم بسيط للكشف عن بروتين الفيروس الذي يُعرف بالمستضد السطحي. وتتأكد حالة العدوى ومدى التهاب الكبد والتلف الذي أصابه بعد إجراء مزيد من التحاليل والفحوصات.

معالجة الالتهاب الكبدي ب

إن أغلب المصابين بالالتهاب الكبدي الحاد ب ليسوا في حاجة إلى المعالجة إذ لا يتطور لديهم مرض طويل الأمد أو تلف كبدي. فإن أصبح الفيروس مزماً والعلاج ضرورياً، تُستخدم أدوية مضادة للفيروسات تمنع انتشار الفيروس وحدث مزيد من التلف الكبدي. وتزول العدوى تماماً في عدد قليل من الحالات.

لقاحات الالتهاب الكبدي ب

إن أفضل السبل للوقاية من الإصابة بعدوى الالتهاب الكبدي ب التحصن منها. لقد تم تلقيح أكثر من مليار شخصاً في أنحاء العالم منذ أن تطور المرض في عام 1982، وبلغت نسبة فعالية اللقاحات 95% تقريباً⁴. ورغم النجاح الذي حققه لقاح الالتهاب الكبدي ب، من المؤسف أن بعض المناطق في العالم تفتقر إليه. وقد أدرجت 164 بلداً، بما فيها أغلب بلدان جنوب شرق آسيا وشرقها وجزر المحيط الهادي وأستراليا وأمريكا الشمالية والجنوبية وأوروبا الغربية والشرق الأوسط، اللقاح في برامج التحصين الأهلية بها اعتباراً من آذار/مارس 2006⁴. غير أن بلدان عديدة في أفريقيا جنوب الصحراء وشبه القارة الهندية لا تستخدم اللقاح.

الالتهاب الكبدي ج

الالتهاب الكبدي ج عدوى كبدية فيروسية خطيرة سببها الإصابة بفيروس الالتهاب الكبدي ج HCV. ويعتبر الالتهاب الكبدي ج واحداً من أخطر المشكلات الصحية المؤثرة على الكبد، وفيما يتراوح عدد المصابين بين 130 و170 مليون مصاباً إصابة مزمنة، يبلغ عدد المصابين الجدد بين ثلاثة وأربعة ملايين مصاباً كل عام⁵. ويتواجد المرض في أنحاء العالم، ورغم قلة ما تقع عليه أيدينا من بيانات حول انتشار المرض، يبدو أن معدل انتشاره في بعض بلدان أفريقيا وشرق المتوسط وجنوب شرق آسيا وغرب الباسيفيكي أعلى من غيرها⁵. ويعرف مرض الالتهاب الكبدي ج بـ "القاتل الصامت" مثله مثل الالتهاب الكبدي ب أيضاً، ويعيش حاملو المرض لسنوات عديدة دون أن يعلموا بحقيقة إصابتهم، بل وينتقل الفيروس منهم إلى غيرهم.

الحاد والمزمن

يبدأ الالتهاب الكبدي ج حاداً ويمكنه أن يواصل تطوره إلى حالة مزمنة.

- **الحاد:** سرعان ما يزول الالتهاب الكبدي الحاد ج من تلقاء نفسه دون أن يسبب تلفاً طويلاً للأمد للكبد وقد لا يزول ويصير مزماً. وتتراوح نسبة هؤلاء الذين يزول منهم المرض تماماً خلال الطور الحاد بين 15 و30% من المصابين به.
- **المزمن:** إن الالتهاب الكبدي المزمن ج عدوى كبدية طويلة الأمد وتتطور في نسبة تتراوح بين 70 و85% من المصابين بالالتهاب الكبدي الحاد ج وقد تؤدي إلى الإصابة بمرض كبدي أشد خطراً كتشمع الكبد أو سرطان⁵. وهو أهم أسباب عمليات زرع الكبد في الولايات المتحدة.

أعراض الالتهاب الكبدي ج

فيما يبدو أن أغلب المصابين به لا يشعرون بأي أعراض خلال الطور الحاد. ورغم أن نسبة الذين يشعرون بأعراضه تتراوح بين 25 و35% من المصابين به، فغالباً ما تكون الأعراض مبهمه غير محددة. وهناك من يتطور لديهم مرض مزمن من بين أعراضه التعب والاكنتاب ومشكلات الذاكرة

قصيرة الأمد، والتقلبات المزاجية والصداق وألام البطن وغيرها من الأعراض التي تشبه أعراض مرض الانفلونزا. ويعيش حاملو الفيروس لسنوات عديدة دون أن يعلموا بحقيقة إصابتهم.

معالجة الالتهاب الكبدي ج

ما برحت معالجة الالتهاب الكبدي المزمن ج تتحسن فعاليتها إذ يمكنها حالياً أن تزيل الفيروس في أكثر من نصف من يتعالجون منه⁶. وعادة ما تتراوح فترة المعالجة بين ستة أشهر واثني عشر شهراً.

التلقيح

ليس هناك لقاح ضد الالتهاب الكبدي ج، وهذا بخلاف الالتهاب الكبدي ب.

لمزيد من المعلومات

لمزيد من المعلومات، يُرجى التواصل عبر worldhepday@fleishman.com

¹ منظمة الصحة العالمية الالتهاب الكبدي الفيروسي: تقرير صادر عن أمانة السر http://apps.who.int/gb/ebwha/pdf_files/A62/A62_22-en.pdf . (أُتيحت في 11 أيار/مايو 2009)

² لافشي، د. وبيانات فيروس الالتهاب الكبدي ب، عبء المرض والمعالجة وتدبير مكافحته والوقاية الحالية والمأمولة منه. ج. التهاب الكبد الفيروسي 2004: 97-107 (2):11

³ مراكز مكافحة المرض والوقاية منه. الإدارة الطبية للالتهاب الكبدي المزمن ب والالتهاب الكبدي المزمن ج *IDU HIV Prevention*. تفضلوا بمطالعة المزيد

⁴ منظمة الصحة العالمية صحيفة حقائق الالتهاب الكبدي ب http://www.cdc.gov/du/hepatitis/manage_chronic_hep_b-c.pdf (أُتيحت في 11 أيار/مايو 2009)

⁵ مبادرة بحوث اللقاحات، والسرطانات الفيروسية، والالتهاب الكبدي ج منظمة الصحة العالمية، 2006. <http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs204/en/index.html> : (أُتيحت في 11 أيار/مايو 2009)

⁶ http://www.who.int/vaccine_research/diseases/viral_cancers/en/index2.html (أُتيحت في 11 أيار/مايو 2009)

⁶ خيارات التوعية من الالتهاب الكبدي ج لإدارة الصحة الوطنية البريطانية: NHS معالجة الالتهاب الكبدي ج : <http://www.nhs.uk/hepatitisc/living-with-it/Pages/what-is-the-treatment-like.aspx> (أُتيحت في 11 أيار/مايو 2009)